الفصل الثاني

المنهج والمعلم والموجه

الفصل الثاني
المنهج والمعلم والموجه

أولاً: الاهتمام بالمنهج:

المنهج مجموعة دروس وموضوعات مصنفة تتدرج تحتها المعايير، لكن ما الذى يمكن أن نتصوره نحو تطوير المناهج والكتب؟

ليس التصور فى مجال العلم خيالاً أو تخمينًا، وإنما هو عملية تهدف إلى معطيات أساسية وثوابت موجودة لا يمكن إنكارها أو تجاهلها، الأمر الذى يقربها إلى حقائق العلم وشرعية التنفيذ.

إن تطوير المناهج أمر لا غنى عنه، لأننا إذا تركنا مناهجنا على ما هى عليه دون مراجعة وتعديل فسيحكم عليها بالجمود والتخلف، ومن ثم تظهر عملية التطوير وفقًا لاحتياجات الفرد والمجتمع فى المستقبل فى ظل الثورة المعلوماتية.

ولكن، ما الذى يمكن مراعاته عند تطوير المناهج حتى تكون المدرسة محل جذب للطلاب؟

يراعى فى التطوير التخطيط للمدى البعيد، وأرى أن تتم عملية التطوير من خلال تجريب المناهج الدراسية المطورة لمدة عام دراسى، وبعدها يمكن أن تكتسب صفة التعميم.

ورؤيتنا فى تطوير المناهج تتمثل فى: [1]

(1) زيادة التطبيقات العملية وخاصة فى مواد اللغة العربية والعلوم والرياضيات بحيث تدور بعض موضوعاتها وتدريباتها حول التدريبات العملية ودعم التطبيقات العملية وأن تتجه دروس تعليم اللغات الأجنبية إلى استخدام هذه اللغات فى مواقف عملية.

(2) يراعى أن تخدم المناهج البيئة وتُتاح الفرصة للطالب أن يقدر العمل ويحترمه باعتباره الوسيلة الناجحة على أساس أنه حق وواجب.

(3) ربط الموضوعات الحديثة بالتراث بمعنى أن يكون هناك توازن بين التراث والثقافة المعاصرة.

(4) وضوح أهداف الدرس وربطها بالمحتوى.

(5) تزود المناهج بموضوعات علمية وتكنولوجية واتصالاتية تساير هذا العصر عصر التكنولوجيا عصر الالكترونيات، عصر ثورة المعومات، عصر سرعة الاتصال حتى نعد مواطنا قادرًا على التعامل والاندماج فى الحياة، لأننا فى عصر القفزات العلمية الهائلة، حتى لا تحدث الفجوة بين ما يدرس داخل المدرسة وما يوجد خارجها، بمعنى أن بقاء المجتمعات

---

(1) انظر في محاضرة جودة الأداء المدرسى..

اليوم متوقف على قدرات أبنائها ومدى استيعابهم لعلوم العصر واستخدام ما تعلموه فى تطوير حياة المجتمع.

(6) تحليل مادة الكتاب بصفه عامة والربط بين وحداته حتى يتم التناسب بين أجزاء الوحدة وبين الوحدات الأخرى.

(7) ربط شكل الكتاب بالمضمون الذى يقدمه لمعرفة أى مدى تم توظيف الشكل لخدمة المضمون ومدى التناسب بينهما.

(8) تحليل مادة الكتاب بصفة عامة والربط بين وحداته لمعرفة مدى التناسب بين أجزاء الوحدة وبين الوحدات الأخرى.

ثانياً: إعداد المعلم وتدريبه [1]

لن يتطور التعليم ولن تكون المدرسة عامل جذب للطلاب إلا إذا تم إعداد المعلم إعدادًا علميًا ومهنيًا، وهذان الأمران متلازمان ومتكاملان فى شخصية معلم الغد، الذى يجب أن يكون نموذجًا يحتذى به، فهو فى فصله قائد، وعالم وفقيه وأخصائى نفسى واجتماعى، وصديق أحيانًا. نحن اليوم نرى القليل منهم من لديه الاستعداد الفطرى لتمثيل كل هذه الأدوار فى وقت واحد، لكن يمكن علاج هذا الخلل بالتدريب على مثل هذه المهارات وغيرها، **مما يؤهل المعلم للقيام بهذه الأدوار بمهارة واقتدار من خلال:**

(1) التدريب المكثف على طرق التدريس المتنوعة الأقل تعقيدًا والأكثر إثارة وجاذبية لأذهان الطلاب.

---

(1) ينظر فى محاضرة جودة الأداء المدرسى..

(2) التدريب على استخدام الوسائل التعليمية الحديثة الداتاشو، والبروجيكتور.

(3) وضع مقاييس ومعايير يمكن على أساسها قياس نتائج تدريب المعلمين من خلال استمارة استقصاء توزع عليهم فى نهاية البرنامج التدريبى.

ثالثًا: لكي تكون المدرسة جاذبة للطلاب يجب تقييم أداء الموجه الفني[1]

للموجه الفني دور كبير فى تحسين العملية التعليمية والإسهام فى السير بها للأفضل، فهو يتعامل بصورة مباشرة مع قطبى العملية التعليمية وهما: المعلم والمتعلم.

ومن ثم أصبح ينظر إلى الموجه الفنى على أنه عملية تفاعلية إنسانية اجتماعية تهدف إلى رفع مستوى أداء المعلم المهنى. فهو يشكل ركيزة أساسية لتحقيق فعالية العملية التعليمية، وإقالتها من عثرتها من حالة التردى التى آلت إليه إلى مستوى أفضل ، وينبغى أن يكون للموجه دور أكثر فاعلية، فعمله المنوط به أثناء زيارته للمدارس ليس متابعة نظافة المدرسة وسجلات غياب الطلاب "5 سلوك" وسجلات حضور وغياب أعضاء هيئة التدريس والعاملين بالمدرسة، فهذا أمر يختص به آخرون أمثال مديرى المدارس والوكلاء والإداريين.

---

(1) ينظر فى محاضرة جودة الأداء المدرسى..

ويهدف عمل الموجه إلى الارتقاء بجودة التعليم من خلال المتابعة الفنية للمعلمين داخل الفصول.

وهذه المتابعة هي الزيارات التوجيهية وتنقسم بدورها إلى ثلاثة أنواع:

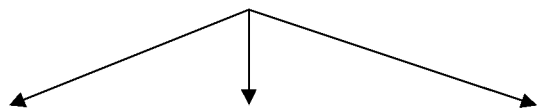

زيارات استطلاعية زيارات توجيهية زيارات تقويمية

أولاً: الزيارات الاستطلاعية:

وتكون قبل بدء الدراسة بأسبوعين، وفيها يسلم الموجه الفني إلى المعلم الأول خطة توزيع المناهج للعام الدراسي الجديد، ويتأكد من وصول الكتب الجديدة إلى المدرسة من عدمه، ثم يكلف لجنة من أعضاء هيئة تدريسية المادة برئاسة المعلم الأول وذلك لفحص كتب المادة ومراجعتها، وعادة ما يكون عدد هذه الزيارات زيارتين فقط.

ثانياً: الزيارات التوجيهية:

وهي ثلاث زيارات تزيد أو تقل حسب عدد المدارس التي يتابعها الموجه. وفي هذه الزيارات لا يدخل الموجه الفصول لمتابعة أداء المعلم وإنما يجتمع مع المعلمين ويوجههم ويرشدهم إلى أحداث طرق التدريس، كيفية إعداد الدروس النموذجية. كيفية تبادل الخبرات التعليمية ونقلها إلى الآخرين.

يكلف أكفأ المعلمين بإعداد درس نموذجي وشرحه لزملائه متخيلاً أنهم هم الطلاب ويحاورهم ويناقشهم حتى تتم الاستفادة ونقل الخبرة من كليهما ، ويفضل أن يتم ذلك في حضور الموجه الفني على أن يستغرق شرح الدرس مدة حصة كاملة.

ثالثاً: الزيارات التقويمية:

وتكون بعد انتهاء الزيارات التوجيهية وتستمر حتى عقد امتحان نصف العام، أو آخره، وفي هذه الزيارات يزور الموجه الفصول لمتابعة المعلمين ويجب أن يحضر الموجه الحصة كاملة من أولها إلى نهايتها ، وعليه وأن يسجل في أجندته طريقة شرح المعلم للدرس، هل استخدم طريقة الإلقاء والتلقين أم استخدم طريقة الحوار والمناقشة؟ إلى آخره من طرق التدريس.

هل ركز المعلم على بعض الطلاب أثناء طرح الأسئلة عليهم أم لا؟ هل نوع المعلم في الأسئلة؟ وناقش المستويات المختلفة من الطلاب أم لا؟ وهل استغل السبورة في الوقت المناسب أم لا ؟ وعلى الموجه أن يسجل كل هذا "إيجابيات المعلم وسلبياته" إيجابياته لنأخذ بها ، وسلبياته لنعالجها معه وننبهه عليها. ثم بعد ذلك يقوم الموجه بتقويم الطلاب، وعليه أن يلف نظر المعلم إلى أن التقويم يقيس مدى تحقيق الأهداف.

التوافق في جدول الحصص: لكي تكون المدرسة جذابة للطلاب لابد من التوافق في جدول الحصص فلا ترصد مثلاً في الجدول في الحصة الأولى لغة عربية وفي الحصة الثانية رياضيات وفي

الحصة الثالثة لغة إنجليزية، فلابد من وجود حصة بين هذه الحصص لممارسة الأنشطة الرياضية أو الزراعية، أو الاقتصاد المنزلي أو تكنولوجيا التعليم، أو التربية الموسيقية حيث يستعيد الطلاب نشاطهم ويبتعد عنهم السأم والضيق والملل، حيث أثبت علماء التربية أن العقل البشري يتوقف عن استيعاب الدروس إذا زادت فترة الشرح عن ساعة ونصف تقريبا، فلابد من وجود فاصل في حدود ربع ساعة تقريبا لكي يستعيد الطلاب نشاطهم وقدرتهم على التركيز أثناء الشرح.

وبناء على هذا فلابد للجنة المكلفة بعمل جدول الحصص التوفيق بين المواد الدراسية والأنشطة والمجالات وبذلك تكون المدرسة جاذبة للطلاب.

سلبيات الموجه الفنى، تلك التى تجعل بعض التلاميذ ينفرون من المدرسة:

(1) بعض الموجهين يقتصر فى توجيهاته على تسجيل سلبيات المعلم فى سجل الزيارات دون مناقشتها معه.

(2) بعض زيارات الموجهين للمعلمين داخل الفصول غير منهجية لأنها تعتمد على الوصف العام لما يراه الموجه دون أن تبلور الإيجابيات والسلبيات، وتطرح الحلول، وكثيرًا ما يترك الموجه المدرسة دون مناقشتها معهم والتوقيع عليها من المعلم.

(3) عدم إلمام بعض الموجهين بالخطة المحددة فى متابعاتهم.

(4) بعض الموجهين لا يسجل فى سجل التوجيه الفنى بالمدرسة طريقة شرح المعلم وكيفية إدارة وقت الحصة وكيفية ربط التقويم بالأهداف الإجرائية.

(5) عدم متابعة الموجهين لتوقيعات المعلمين على توجيهاتهم فى سجل الزيارات.

لكن كيف نُقَيِّم أداء الموجه؟

يمكن تقويم أداء الموجه من خلال:[1]

(1) زيارته الفنية للمعلم داخل الفصل من بداية الحصة إلى نهايتها، وتسجيل ما دار فى الفصل بين المعلم والطالب وتسجيل ذلك فى أجندته. هل طرح المعلم سؤالاً تمهيديًا للطلاب يدور حول الموضوع المراد شرحه أو سؤالاً لربط السابق باللاحق؟ وما نوع طريقة الشرح؟ هل إلقائية أم حوارية ونقاشية أم عصف ذهنى إلى آخره ...؟

هل ربط المعلم تقويم الدرس "أسئلة الدرس" بالأهداف الإجرائية؟ وهل تحققت وقاستها أم لا؟

(2) هل أعد المعلم درسًا نموذجيًا يشرحه للطلاب داخل الفصل ويحضره زملاؤه أثناء شرحه لهم؟ ثم فى الأسبوع التالى أعد معلم آخر درسًا نموذجيًا آخر وشرحه للطلاب بحضور زملائه؟

---

(1) ينظر فى محاضرة جودة الأداء المدرسى..

إن الهدف من ذلك يتمثل فى تبادل الخبرات بين المعلمين من أجل التنمية المهنية. ويفضل أن يحضر الموجه بعض الدروس حتى يعدل لهم نقاط الضعف حتى يتم تلاشيها وتلافيها بهدف تحسين أداء المعلمين وطرق تدريسهم.

(3) تقديم المقترحات البناءة للمعلمين لتحسين العملية التعليمية.

(4) عقد دورات تدريبية للمعلمين لتدريبهم على بعض المهارات التعليمية ورفع مستوى أدائهم لهذه المهارة أو غيرها.

(5) يفهم المعلمون دورهم فى الحياة على أنهم أصحاب رسالة، وعليهم أن يكونوا قدوة، وعليهم أن يجدوا الحلول لأى مشكلة قبل طرحها.

(6) مشاركة الموجه فى تكوين رؤية تعليمية واضحة للمعلمين.

(7) رصد وتحليل المشكلات الفنية والمعوقات والعمل على حلها واستخدام الأساليب الوقائية فى علاجها.

(8) ممارسة مهارة الاستماع.

(9) المشاركة فى التخطيط لتوظيف درس بالتكنولوجيا الحديثة "البوربوينت".

(10) تقديم خبرته الفنية والعملية للمعلمين.

(11) يرشد المعلم إلى كيفية إدارة الفصل بطريقة ناجحة فى ظل عصر المعلومات والتكنولوجيا وسرعة الاتصال.

(12) التعرف على المشكلات التى تواجه المعلم من الناحية الفنية والعلمية ومحاولة حلها، وتفنيد بعض الآراء والأخذ بأصولها وأصحها.

(13) المساهمة فى وضع معايير جديدة لتقويم المعلم بصفة مستمرة مثل التأكيد على نواحى القوة فى أدائه ومعرفة أسباب نواحى القصور فى أداء المعلم ومحاولة علاجها وتلافيها.

(14) توجيه المعلمين نحو تبادل الخبرات بينهم من خلال تنفيذ الدروس النموذجية ومتابعة تنفيذ المنهج.

(15) تشجيع مهارات التقييم الذاتى لتحسين الأداء.

(16) عقد لقاءات مع معلمى المدرسة لتبادل الرأى حول استراتيجيات التدريس الحديثة (جدواها وكيفية تنفيذها).

(17) نشر إيداعات بعض المعلمين بالمدرسة إلى المدارس الأخرى للاستفادة منها.

(18) لو وجد الموجه نسبة 50٪ من أداء المعلمين متدنية فيجب عليه وضع خطة عاجلة لعلاج هذه المشكلة ببرنامج تدريبى داخل المدرسة.

(19) مراجعة المناهج الدراسية مع المعلمين وتحديد الموضوعات التى تحتاج إلى تنقيح أو تعديل.